

روسيا وقطر: الحرص المشترك الثابت على دفع العلاقات الثنائية الى المستويات المتقدمة الجديدة

شهدت العلاقات الثنائية بين روسيا الاتحادية و دولة قطر بعد مرور 25 عاماً منذ تاريخ اقامة العلاقات الدبلوماسية، و اعتقد انها توصلت إلى مرحلة ناضجة. و في عام 2014 قد نشاهد بدء اعادة تحريك التعاون الثنائي الذي سوف يظهر آفاقاً جديدةً لشراكة ذات المنفع المتبادل في مجال الاقتصاد والسياسة والثقافة والرياضة.

ومن بداية العام الحالي و اسعدنا جميعا بالاخبار السعيدة: وصل سفير روسيا الاتحادية الى الدوحة و في الوقت القريب سوف يصل نظيري القطري الى موسكو. تعمل سفارة روسيا الاتحادية بكثافة من اجل تمهيد زيارة الوفد البرلماني الروسي الى الدوحة. وان زيارة حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني امير دولة قطر الى مدينة سوتشي الروسية و مشاركته في مراسم اطلاق العاب اولمبياد سوتشي الشتائية سوف تكون من اهم الاحداث المرتقبة. ومن المخطط ان يتم اجتماع بينه و بين فخامة الرئيس الروسي السيد فلاديمير بوتين على هامش الالعاب.

و قد شهد حوارنا الثنائي تقدماً ايجابياً ملموساً في العام المنصرم، حينذاك في شهر اكتوبر/تشرين الاول الماضي تم اطلاق الحوار الاستراتيجي بين جانبيين (اي كما نسميها بالمشاروات الدورية على مستوى نائبي وزيري الخارجية). و نعتبر الاجتماع الثنائي المذكور نجاحاً و واعداً للغاية، و تمثل الجانب الروسي من قبل سعادة السيد ميخائل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي وترأس الوفد القطري من قبل سعادة السيد علي بن فهد الشهواني الهاجري. و تتميز مناقشة بروح الثقة و البناء و الجدية فشم كل القضايا الدولية و الاقليمية الملحة ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك عملية السلام في الشرق الاوسط و تحويل منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي الى المنطقة الخالية من اسلحة الدمار الشامل والملف السوري. كما نتوقع ان تستضيف الدوحة الجلسة الثانية للحوار في هذا العام.

ويتعامل بلدينا بشكل فعال في اطار المنظمات الدولية العديدة و يتجسد هذا التنسيق بالدعم المتبادل لمرشحين لبعض الوظائف الدولية. كما يشاطر الجانبان المواقف المتطابقة من وجوب مكافحة الارهاب الدولي و بذل قصارى جهود لنزع السلاح النووي و توطيد مبادئ احترام حقوق الانسان.

عما تعاوننا الاقتصادي فلدیه قدرة باهظة لتقدم. و اسمحو لي ان أركز على قطاع الغاز و مجال الاستثمارات و مشاريع البنية التحتية. و جدير بالذكر ان تنصدر روسيا و دولة قطر في قائمة الدول المصدر للغاز الأمر الذي يقضي على وجود القنوات التواصل الوثيق لتنسيق الخطوات و تبادل التجربة.

نهتم بالطابع الاستراتيجي لتعاوننا مع قطر في اطار منظمة منتدى الدول المصدرة للغاز (GECF). وتشير نتائج جلسته الاخيرة تم انعقادها في موسكو الى وجود آفاقاً رائعاً لتعزيز تعاون متعدد الاطراف و فرص تطوير التعاون بين روسيا الاتحادية و دولة قطر في اطار هذه المنظمة الفريدة بفضل جهودنا المشتركة في تأسيسها.

كما نشيد بنتائج الزيارة التي قام بها سعادة السيد فيكتور زوبكوف الممثل الخاص لرئيس روسيا

عما بالنسبة للتعاون الاستثماري فلهذه قدرة ملموسة أيضا. وجدير بالذكر أن جهاز قطر للاستثمارات قام باقتناء حزمة الأسهم من الإصدار الإضافي للمصرف VTB الروسي، إحدى الفيشات الزرقاء بمبلغ لا يقل 500 مليون دولار أميركي في شهر مارس من العام الماضي.

و توصلت مباحثات بين جهاز قطر للاستثمارات والصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة إلى مرحلتها النهائية و تقضي الصفقة على إيداع الاستثمارات الهائلة من الجانب القطري إلى مشاريع التكنولوجيا الروسية العليا. فنشيد بتعيين السيد احمد السيد بمنصب عضو المجلس الاستشاري للصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة تم نتيجتاً لمبادرة الجانب الروسي.

كما يظهر التقدم النوعي في مجال البنية التحتية الذي تثبت القدرة الهائلة للتعاون بين دولة قطر وإقليم روسيا الاتحادية. وتتصدر في هذا السياق مدينة سانت بطرسبورغ حين زار السيد اوليغ ماركوف و هو نائب محافظ سانت بطرسبورغ العاصمة القطرية و قام بالمفاوضات مع مدير بلدية الدوحة المهندس محمد أحمد السيد. و جدير بالذكر انه جاء الوفد الروسي بالمشاريع التي تقضي على جذب الاستثمارات القطرية في روسيا الاتحادية ومشاركة الاستثمارات الروسية في تطوير بنية تحتية عاصمة دولة قطر.

و قد يستفيد شركاءنا القطريين من تجربة خبراء مدينة سانت بطرسبورغ المتنوعة بما فيها تنفيذ مشروع سكك المترو ومكافحة الحرائق (بما في ذلك التقنيات الخاصة بناطحات السحاب) وتحلية المياه والخ.

بعد اكمال مشاورات بشأن صلاحيات اللجنة الحكومية المشتركة الروسية القطرية في التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والفني و قد تصبح هذه المؤسسة آلة مهمة لتفعيل العلاقات الروسية القطرية. ونأمل في ان تتم جلستها الأولى في عام 2014م.

ويكتسب التعاون الثقافي بين بلدينا أهمية خاصة. و يتوجب علينا ان نستمر في قيام بايام الثقافة التي قد حققت بنجاح كبير في موسكو والدوحة عام 2011م وذلك بإدراج لبرنامج المدن الروسية الأخرى بما في ذلك سانت بطرسبورغ وقازان والخ. كما نأمل في تكرار جولة مجموعة من فناني باليه "الموسومة الروسية" برئاسة المعلم أندريس ليبيا.

لا نزال ان نمهد الاحتفاليات الثقافية المختلفة ضمن مشروع "قطر- روسيا 2018. ومن المتوقع إجراء المؤتمرات العلمية ومعارض متاحف روسيا الاتحادية في إطار هذه الاحتفالية. وسوف يعطى ذلك الامر الحافز الإضافي للتعاون الثنائي في مجال علاقات بين المتاحف الذي قد بدأ بمشاركة متاحف قصر

و اصبحت الدوحة مركزاً هائلة لترانزيت للمسافرين الروس الذين يستقلون بالخطوط الجوية القطرية (12 رحلة موسكو – الدوحة أسبوعياً) وبفضل ذلك أصبحت عاصمة دولة قطر بوابة إلى آسيا لحوالي 170 ألفاً مواطني سنوياً.

وكما يتزايد الجالية الروسية القائمة في الدوحة. وتتضمن خبراء ذوي المهارة العالية وتجربة وافرة الذين يساهمون في ازدهار دولة قطر ومعظمهم من أطباء ومهندسون ومدربون رياضيون وطيّارون وموسيقيّارو الفيلهارمونية القطرية والخ.

وبدون شك إن التعاون الروسي القطري في مجال الرياضة له آفاق واسعة وعلى سبيل المثال تعاوننا في مجال كرة القدم. ان روسيا و دولة قطر سوف تستضيفان كل من مونديالي كرة القدم لعام 2018م في روسيا و مونديالي كرة القدم لعام 2022م في دولة قطر. و بهذا الصدد ويتعين علينا أن نقوم بتفعيل التعاون بين اللجنتين التنفيذيتين الخاصتين بالفعاليات المذكورة من اجل احرازها و النجاح.

و يبدي الجانبان استعدادها لمواصلة الحوار الشامل و تسيير التعاون الاطاري المتكامل ذو المنفع المشترك. و انا على يقين ان علاقتنا سوف تزدهر في المستقبل القريب لصالح شعبينا الصديقين.